# مرويات غزوة أحد

## جمع وتحقيق ودراسة

تأليف

حسين أحمد الباكري

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة
أسسه الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م
Al-Madinah Al-Munawwarah Research & Studies Center

ح مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٤١هـ

*فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر*

الباكري، حسين أحمد

مرويات غزوة أحد – جمع وتحقيق ودراسة. / حسين أحمد الباكري . – المدينة المنورة، ١٤٤١ هـ.

٣٨٤ ص؛ ٢٤ سم

ردمك: ٠-٢٢-٨٢٥٦-٦٠٣-٩٧٨

١- غزوة أحد ٢-السيرة النبوية أ. العنوان

ديوى ٤, ٢٣٩ ١٠٢٢٦ / ١٤٤١

رقم الإيداع: ١٠٢٢٦/ ١٤٤١

ردمك: ٠-٢٢-٨٢٥٦-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

جميع الحقوق محفوظة

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أسسه الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م

Al-Madinah Al-Munawwarah Research & Studies Center

المملكة العربية السعودية | المدينة المنورة 42318 - 6131 | 4536 طريق الملك عبدالله ( الدائري الثاني )

3662 المدينة المنورة 41481 info@mrsc.org.sa www.mrsc.org.sa

+966 (14) 8314145 +966 (14) 8314046 9 2002 1344

# مرويات غزوة أحد

## جمع وتحقيق ودراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة شكر

بعد أن يسر الله سبحانه وتعالى الانتهاء من هذا البحث كان لزاماً علي أن أقدم كلمة شكر لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ (١).

ولقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه «من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل»(٢).

فإني أتقدم بالشكر لأستاذي المشرف على هذه الرسالة الدكتور أكرم ضياء العمري الذي بذل من وقته الشيء الكثير وفتح لي صدره طيلة ملازمتي له فكان خير معين وقد رافقته في رحلتي هذه فكان نعم الرفيق ونعم الموجه فجزاه الله عني خير الجزاء ووقاه شر الأعداء.

كما أشكر جميع القائمين على الجامعة الإسلامية وكل من ساهم في بنائها لما بذلوه لنا طيلة أيام دراستنا فيها ويبذلونه لطلاب العلم الوافدين إليها من شتى أنحاء العالم الإسلامي فأسأل الله لهم التوفيق وأن يجعل عملهم خالصاً لله.

كما أسأل الله الكريم أن يرحم شيخنا الدكتور محمد أمين المصري ويغفر له وأن يجزيه عنا وعن الإسلام خير الجزاء فإن له يداً علي وفضلاً لن أنساه فقد أسهم في اختيار الموضوع وبذل النصائح فكان لذلك الأثر الطيب في نفسي،

---

(١) النمل آية ٤٠.

(٢) رواه الترمذي وغيره تحفة الأحوذي (٦/ ٨٧).

فرحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار.

وأقدم شكري لكل من ساعدني في حل مشكلة تقدمت بها إليه من مشايخنا الأفاضل، وأشكر موظفي المكتبة العامة ومكتبة الدراسات العليا على ما يبذلوه لي من مساعدة.

وختاماً أسأل الله أن يجعل هذا البحث بداية طيبة في خدمة السيرة وأن ينفع به. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

# تقديم

تعد السيرة النبوية أهم مراحل تاريخنا الإسلامي على الإطلاق، حيث تاريخ وسيرة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وغزواته، وتاريخ القبائل والشعوب والدول التي جرى ذكرها خلال مراحل حياته وسيرته صلوات ربي وسلامه عليه، وكانت العناية بأخبار النبي ﷺ تجري على ألسنة الصحابة رضوان الله عليهم، وفخرهم بذلك الشرف الرفيع الذي حازوه بمشاركتهم النبي ﷺ، سلمًا وحربًا معروف، وتناقله أبناؤهم وأحفادهم من بعدهم، فكتبوا في بعض المغازي، وفي بعض نواحي السيرة النبوية بقسميها (المكي والمدني) من أمثال: **عروة بن الزبير بن العوام (ت ٩٤ هـ)، وأبان بن عثمان بن عفان (ت١٠١ - ١٠٥ هـ)، وعامر بن شراحيل الشعبي (ت ١٠٣ هـ)، و عصام بن عمر بن قتادة (ت ١١٩ هـ) ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت١٢٤ هـ)**إلى أن برز المؤلفون الكبار في السيرة النبوية الذين تتلمذوا على هؤلاء الأعلام مثل **موسى بن عقبة (ت ١٤٠ هـ)**، الذي وضع كتاب المغازي معتمدا على الإسناد في توثيق رواياته ، وغالب رواياته صحيح ومرسل جيد في مجلد ليس بالكبير، ومختصر.

ثم **من بعده محمد بن إسحق (ت١٥١ هـ)** الذي ألف كتابه الضخم عن السيرة النبوية، وقسمه إلى ثلاثة أقسام: المبدأ وهو تاريخ العرب قبل النبي صلى الله عليه وسلم، والمبعث يتعلق ببعثة النبي ﷺ وحياته في مكة، والمغازي وفيه أحداث الهجرة وما تلاها من أحداث في المدينة المنورة حتى وفاته ﷺ.

ثم تتابع التأليف في السيرة النبوية حتى برز **محمد بن عمر الواقدي (ت٢٠٧ هـ)** بكتابه الفريد عن المغازي في العهد النبوي، وقد خدمته ثقافته العالية وسعة تآليفه في اشتهار كتابه المغازي .

ثم أصبحت السيرة جزءا من كتابة التاريخ العام والطبقات مثل: **محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ)**، إذ جعل المجلد الأول والثاني من كتابه الطبقات الكبرى خاصا بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، و **(أنساب الأشراف) لأحمد بن يحيي بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩ هـ)، وتاريخ الرسل والملوك) لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)**.

وفي الجانب الحديثي ساق المحدثون آلاف الأحاديث المتعلقة بالسيرة النبوية في مصنفاتهم المختلفة، والبعض منهم جعل السيرة النبوية قسما مستقلا في مؤلفه، مثل البخاري ومسلم اللذان جعلا (كتاب المغازي) ضمن موضوعات صحيحيهما، وكتب السنن والمسانيد تحوي كما هائلا من الروايات التي تخص السيرة النبوية.

ولكن سائر من كتبوا في السيرة النبوية لم يشترطوا الصحة، بل جمعوا ما أمكنهم من جمع الروايات المسندة التي جعلوها في متناول الباحثين، وكان لهم الفضل بعد الله في حفظ السيرة النبوية، ومن ثم فإن تطبيق منهج المحدثين على روايات السيرة أمر لابد منه، وخاصة تلك الأمور التي تتعلق بأحكام شرعية.

وتبرز هذه الدراسة: **مرويات غزوة أحد جمعا وتحقيقا ودراسة للطالب / حسين أحمد الباكري – رحمه الله تعالى** – ضمن مشروع متكامل في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لدراسة كل السيرة النبوية وفق تطبيق منهج المحدثين في نقد الأسانيد، وتوضيح درجة الرواية المتعلقة بحكم شرعي، وتقديم الصحيح منها على الضعيف، مع التساهل في الجوانب الأخرى التي تكمل الصورة العامة للحادثة.

هذه الرسالة العلمية من الرسائل القليلة التي لم تطبع ضمن مشروع مرويات السيرة النبوية.

نسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة**

# المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد بن عبدالله سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن ترسم خطاهم إلى يوم الدين... وبعد:

إن السيرة النبوية من أهم العلوم الدينية وأقربها إلى الوجدان وأبلغها أثراً في تقويم السلوك وتربية العواطف الشريفة، وسيرته ﷺ هي المرآة التي تنعكس منها أرقى صورة للحياة البشرية حيث كان رسول الله ﷺ يرسم بأعماله وأقواله وأفعاله وجميع تصرفاته المثل الأعلى الإنساني الذي يجب أن تهدف إليه جهود البشر في سيرهم نحو الكمال المنشود.

ومن هذا المنطلق قال الإمام الزهري رحمه الله قولته المشهورة «علم المغازي علم الدنيا والآخرة»[١].

ويقول علي بن الحسين : «كنا نعلم مغازي رسول الله ﷺ وسراياه كما نعلم السورة من القرآن»[٢].

إذاً فدراسة السيرة النبوية ومعرفة ما فيها من صور واقعية للحياة الإسلامية تحركان دواعي الاتباع في نفس المسلم. والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٣].

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ج ٨ ص ٢٢٢ .

(٢) المصدر نفسه.

(٣) سورة الحشر آية ٧ .

فهـذه الآيـة وغيرها تقرر وجوب اتبـاع النبي ﷺ ولا يتم ذلـك إلا بالاطلاع على سيرته وهديه في مختلف شؤون الحياة النبوية .

ومن هذا المنطلق رأيت أن أكتب في جانب من جوانب الحياة النبوية الجهادية لعظيـم منفعتـه كيف لا وهو مختـص بجهاد أعداء الله ثم لما لرسـول الله ﷺ من مكانة في نفوس المسـلمين ومن دور في إصلاحه المجتمع البشـري وتطهيره من أدران الكفر والإلحاد والانحراف والفساد.

وهذا البحث يتناول إحدى الغزوات المشـهورة وهـي غزوة أحد التي التقى فيها الإيمان والكفر وكانت بادئ الأمر الغلبة للإسلام وجنده وكان لا بد من بيان أنهـا لم تكن هزيمة للمسـلمين ونصراً للمشـركين بل هي ابتـلاء وامتحان وعظة وعبرة كما بيناه فيما يأتي.

وهـي تنطـوي على درس تطبيقي عملـي يعلم المسـلمين في كل عصر كيفية النصر في معاركهم مع عدوهم وكيف يتحررون من مزالق الفشل والهزيمة.

وهـذه الغزوة وإن كثرت أقـلام الكاتبين فيها وتزاحم أربـاب الفصاحة على الاغتراف من فيضها والشـرب من حوضها فمنهم المستوعب المستقصي ومنهم المتوسـط ومنهم المختصـر إلا أن ما حصل في هذه الوقعـة لا زال موضع بحث ويحتـاج إلى تمحيص رجال الإسـناد وجمع المرويات لأن كتب السـيرة تجمع الغث والسـمين والصحيح والضعيف، بل والمنكر والمتروك كما قال السيوطي في ألفيته:

ولـيـعـلـم الـطـالـب أن الـسـيـرا
تـجـمـع مـا صـح ومـا قـد أنـكـرا

## مصادر السيرة

### تعريف السيرة :

السيرة في اللغة: السنة والطريقة والهيئة[١]

وفي اصطـلاح أهـل التاريخ هي : حياة النبي ﷺ وكل ما حفلت به من جلائل الأعمال منذ ولادته إلى أن لحق بالرفيق الأعلى.

وأما في الشـرع فهي: طريقة المسـلمين في معاملة غير المسـلمين من حربيين ومسـتأمنين ومعاهدين وأهل ذمة وبحثي هذا إنما هو في السـيرة حسب اصطلاح المؤرخين.

أما المغازي لغة: جمع مغزى ومعناه الغزو وموضع الغزو ثم استعملت كلمة المغازي بمعنى مناقب الغزاة وغزواتهم ثم انتقلت للدلالة على حياة النبي ﷺ في المدينة ولا سيما ما تم من خلالها من أعمال عسكرية[٢].

والمغازي والسير إذا أطلقتا عند مؤرخي المسلمين فالمراد بها الحقبة الأولى مـن تاريخ الإسـلام وهي صفحة الجهـاد في إقامة صرح الإسـلام وجمع العرب تحت لواء الرسـول صلى الله عليه وسـلم وما يضاف إلـى ذلك من الحديث عن نشـأة النبي ﷺ وما سـبق حياته من أحداث لها صلة بشأنه[٣]وكتابة السيرة النبوية من حيـث الترتيب الزمني جاءت في الدرجة الثانية بالنسـبة لكتابة السـنة النبوية، وإن كان الصحابة قد اهتموا بنقل سيرته ومغازيه شفاهـًا.

ويذهـب كثير من كتاب السـير إلـى أن تدوينها قد تأخر إلى عصـر التابعين، وإلى أنها كانت إلى هذا العصر تتناقل عن طريق المشافهة.

---

(١) القاموس المحيط للفيروز آبادي ٢ / ٥٦ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية (١٢ / ٤٣٩).

(٣) مقدمة سيرة ابن هشام (١ / ٤) تحقيق السقا وزميلاه.

ويذهب أحمد الأحمد إلى أن بعض أحداث السيرة قد سجلت في العهد النبوي نفسه ومن ذلك الصحيفة التي كتبها النبي ﷺ بعيد قدومه المدينة بين المهاجرين والأنصار ومن ذلك صلح الحديبية الذي انتهت إليه المفاوضات بين سفراء قريش والنبي ﷺ. ثم يقول: وفي هذا ما يدل على أن السيرة قد بدأت كتابتها في وقت مبكر جداً وذلك في حياة النبي ﷺ وأما تدوينها بالمعنى المتعارف عليه لم يكن إلا في عصر التابعين فمن بعدهم[١].

ولم يكن الدافع لهم العناية والتقوى وحدهما ولكن حاجة المجتمع الإسلامي إلى إرساء وتثبيت العقائد الدينية والأحكام التشريعية.

تؤخذ السيرة النبوية من مصادر متعددة:

**أولا: القرآن الكريم** فإنه يقف في مقدمة هذه المصادر فهو الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾.

وتظهر أهمية القرآن التاريخية في أنه يبين تطور الدعوة ويشير في مناسبات عديدة إلى كثير من الأحداث التي وقعت كما في سورة آل عمران من تصوير دقيق لمعركة أحد.

يقول الأستاذ محمد عزة دروزه: أن في القرآن صورة قوية مشرقة عن سيرة النبي ﷺ الذي كان رائداً لهذا الدور التاريخي وحامل مشعل الهداية الربانية للعالمين[٢].

**ثانيًا: السنة النبوية** – فالسنة تأتي بعد القرآن في الأهمية حيث تحتوي الأحاديث على مادة تاريخية غير يسيرة، وكتب الحديث حفظت من أقوال النبي ﷺ وأفعاله وأحواله الكثير وهذا المصدر يعد من أصح المصادر في تاريخ القرنين الأولين في الإسلام بسبب الدقة التي اتبعت في كتابته وفق قواعد مصطلح الحديث المعروفة عند أهل هذا الفن وقد خصص بعض العلماء أبوابًا خاصة في كتبهم للسيرة النبوية كالبخاري وغيره.

---

(١) محاضرات الجامعة الإسلامية «مع السيرة النبوية» لأحمد الأحمد ص ١٦ .

(٢) تاريخ الجنس العربي (٦ / ٥ ).

**ثالثًا: كتب المغازي**: ولعل أول من اهتم بها وبكتابتها هو : عروة بن الزبير المتوفى (٩٢ هـ) ثم أبان بن عثمان المتوفى ( ١٠٥ هـ ) ثم وهب بن منبه المتوفى (١١٠هـ) ثم شـرحبيل بن سعد المتوفى (١٢٣ هـ) وابن شهاب الزهري المتوفى (١٢٤هـ) وهؤلاء يعدون في مقدمة من اهتموا بكتابة السيرة كما تعد كتاباتهم طليعة هذا العمل العظيم.

إلا أن ما كتبه هؤلاء قد باد وتلف مع الزمن فلم يصل إلينا منه إلا بقايا متناثرة في بعض الكتب كتاريخ الطبري ويقال إن جزءاً مما كتبه وهب بن منبه محفوظ في مدينة «هايدلبرج» بألمانيا[١] .

وقـد جاء بعد هؤلاء طبقـة أخذت كل ما كتبوه فأثبتوا جلـه في مدوناتهم التي وصل إلينا معظمها وكان في مقدمة هذه الطبقة موسى ابن عقبة المتوفي (١٤١هـ) ومحمد بن إسـحاق المتوفى (١٥٢هـ) وقد اتفـق الباحثون على أن ما كتبه محمد بن إسحاق يعد من أوثق ما كتب في ذلك العهد.

وإذا كان كتاب ابن إسحاق لم يصل إلينا بذاته إلا أن ابن هشام قد جاء بعده فروى كتابه هذا مهذبـًا ولم يكن مضى على تأليف ابن إسحاق له أكثر من خمسين سنة[٢] .

ومن هذه الطبقة أبو معشر السندي المتوفى (١٧١هـ) وهو بصير في المغازي ضعيف في الحديث[٣] ومحمد بن عمر الواقدي المتوفى (٢٠٧هـ) .

ومن هذا نعرف أن الله هيأ لكتابة السيرة جهابذة من العلماء المحدثين لتحفظ مـن الضيـاع ، ودونوا أصولها الأولى قبل أن تتسـرب إليها أيـادي العابثين وهذه المزية لم تتوفر لغيرها من كتب التاريخ والأخبار.

---

(١) المغازي الأولى ومؤلفوها لهوروفتس ٣ – ٣٦ .

(٢) عيون الأثر : المقدمة وانظر وفيات الأعيان (١ / ٢٩٠).

(٣) تقريب التهذيب (٢ / ٣٩٨).

**رابعًا : كتب التاريخ:**

وقد اهتم أصحابها بالإسناد أو كانوا ثقات كالطبقات الكبرى لمحمد بن سعد المتوفى (٢٣٠هـ) وتاريخ خليفة بن خياط المتوفى (٢٤٠هـ) وهو محدث ثقة «وتاريخ الرسل والملوك» للطبري المتوفى (٣١٠هـ) وتاريخ ابن كثير المتوفى (٧٧٤هـ) وغير ذلك، فهذه من أهم المصادر التي وصلت إلينا وهي من حيث الدقة تلي القرآن الكريم والحديث الشريف، ولكن هذا لا يعني أن كل ما أوردته هذه الكتب مسلم به وله قيمة توازي قيمة الحديث، بل فيه الصحيح والضعيف فينظر فيه ويؤخذ ما هو مقبول ويترك المنكر.

وقد تبين العلماء عليهم الرحمة، الكثير من ذلك، ورووا الوقائع بأسانيدها، فعلى الكاتب أن يبحث ويدقق، وعندئذ يظهر له الحق.

**منهجي في البحث:**

استهدفت من هذا البحث أمرين:

أولاً : جمع المرويات المتعلقة بغزوة أحد في الكتب الآتية :

١- الأمهات الستة .

٢- كتب المسانيد كمسند أحمد، ومسند الحميدي، ومسند أبي عوانه، ومسند أبي يعلى، وغيرها من المصنفات كمصنف عبدالرزاق، وابن أبي شيبة.

٣- كتب السيرة المعتمدة والتي رواتها ثقات كسيرة ابن إسحاق التي هذبها ابن هشام، وعيون الأثر لابن سيد الناس، والدرر لابن عبد البر ولكني لم أغفل الإفادة من بعض كتاب السيرة الذين عرفوا بغزارة معلوماتهم ولكن جهابذة النقاد ضعفوا مروياتهم مثل الواقدي فهو وإن كان فيه كلام لأهل العلم إلا أن له جهداً لا ينسى في المغازي.

٤- كتب التفسير المعتمدة والتي اهتمت بالإسناد كتفسير الطبري، وابن كثير.

٥- كتب التاريخ كتاريخ الطبري، وابن كثير.

ثانيـــاً : تحقيق المرويات فإذا كان الحديث مخرجاً في الصحيحين فقد كفينا المؤونة فأكتفي بالعزو إليهما أو إلى أحدهما مع الإشـارة إلى من أخرج الحديث سواهما، وقد أترجم لبعض رجالهما أحياناً.

وإذا كان الحديـث مخرجاً في كتب من لا يلتزم الصحة أو كان ملتزماً ولكنه متسـاهل في تصحيح الأخبار فإنني أقوم بالنظر إلى رجال السند لمعرفة أحوالهم بالرجوع إلى أقوال أهل هذا الشأن وما قالوه فيه تصحيحاً أو تضعيفاً.

ومـن ثم حكمت عليه بما يسـتحقه بعـد الفحص والتدقيـق، فالقصد إخراج نصوص هذه الغزوة محققة ليطمئن القارئ إلى صحتها.

وتحاشـياً للتكرار فإنني إذا سـبق الحديث والكلام عليه أو الرجل وترجمته أحيل إلى موضع وروده.

ثالثـاً : عرضـت الروايات مراعياً التسلسـل الزمني أو الوحـدة الموضوعية وحاولت تحليلها وربطها ببعضها بغية إعطاء صورة واضحة عن الغزوة تصلح أن تكون لبنة في إعادة كتابة التاريخ الإسـلامي وفق التصور الإسلامي، ووفق قواعد المحدثين في نقد الروايات.